

الدرس 41 / شرح الفتوى الحموية الكبرى / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللإسلام قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة - 00:00:00

الله تعالى في الفترة الحموية قال ما ذكره أبو سليمان الخطابي في رسالته المشهورة في الغنية عن كلام أهله قال فاما ما سألت عنه من الصفات وما منها في الكتاب والسنة فان مذهب السلف اثباتها واجراها على ظواهرها. ونفي ونفي الكيفية والتشویه عنها وقد نفها قوم فابطلوا ما اثبته الله - 00:00:10

وحقها قوما من المثبتين فخرجو بذلك الى ضرب من التشبيه والتكييف. وانما القصد في السلوك الطريقة المستقيمة بين الامرين ودين الله تعالى فيه المقصود عنه. والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات. يحتمى في ذلك حدوه وامثاله فاذا كان معلوما ان اثبات الباري سبحانه - 00:00:30

انما هو اثبات وجود لا اثبات كيفية. فكذلك اثبات صفات انما هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتکلیف. فاذا كنا وسمع وبصر وما اشبهها فانما هي صفات اثبته الله لنفسه. ولسنا نقول ان معنى اليد القوة او النعمة ولا معنى السمع والبصر العلم - 00:00:50
ولا نقول انها جوارح ولا نشبهها بالايدي والاسماع والابصار التي هي جوارح وادوات للفعل. ونقول انما وجب اثبات الصفات لأن التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها ووجب نفي التشبيه عنه لأن الله ليس كمثله شيء وعلى هذا جرى قول السلف في احاديث الصفات - 00:01:10

هذا كله كلام خطابي. وهكذا قال ابو بكر الخطيب الحافظ في رسالة له اخبر فيها ان مذهب السلف على ذلك. وهذا الكلام الذي ذكره الخطابي قد نقل نحوه منهم من العلماء ما لا يحصى. مثل ابي بكر اسماعيلي والامام يحيى ابن عمان السديسي. شيخي شيخ الاسلام - 00:01:30

صعيد الهروي ومثل ابي عثمان الصابوني شيخ الاسلام وابي عمر ابن عبدالبر ان النمراني امام المغرب وغيره من نعم الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه أجمعين. قال قال الشيخ ابن تيمية رحمة الله تعالى في - 00:01:50
سياق كلامه تعالى عن ائمة اهل السنة في اثبات صفات الله عز وجل وايضا ما نسمى نقله عن بعض من اثبت شيئا من صفات الله عز وجل وقد نقل عن الموفق - 00:02:10

وعن المخالف الذي يوافق مذهب اهل السنة بما وافقه. فذكر هنا ما ذكره أبو سليمان الخطابي حمد بن محمد ابراهيم بن الخطاب في رسالته المشهورة في الغنية عن الكلام واهله - 00:02:26

قال فاما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة فان مذهب السلف اثباتها واجراها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها فقد نفها قوم فابطلوا ما اثبته الله - 00:02:42

وحقها قوم من المثبتين فخرجو في ذلك الى درب من التشبيه والتكييف. وانما القصد في السلوك وانما القصر بالسلوك الطريقة في سلوك الطريقة المستقيمة في السلوك الطريقة الطريقة المستقيمة بين الامرين ودين الله تعالى بين - 00:03:02

فيه والمقصود عنه والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات يحتمى في ذلك حدوه وامثاله فاذا كان معلوما ان اثبات الباري سبحانه انما هو اثبات وجود لا اثبات كيفية - 00:03:23

فكذلك اثبات صفات انما اثبات وجود لا اثبات تحديد وتکلیف فاذا قلنا يد وسمع وبصر وما اشبهها فانما هي صفات اثبته الله لنفسه

ولسنا نقول ان معنى اليد القوة او النعمة. ولا معنى السمع والبصر العلم. ولا نقول انها جوارح ولا نشبهها - [00:03:41](#)
باليدي والاسماء والابصار التي هي جوارح وادوات للفعل. ونقول انما وجب اثبات الصفات لان التوقيف بها وجب نفي التشبيه عنه
لان الله ليس بمثله شيء وهو وعلى هذا جرى قول السلف. في مجمل كلام الخطاب تعالى ان كلام الموفق - [00:04:06](#)
كلام السلف الصالح رحمهم الله تعالى وبقولي هذا فيه اثبات الصفات التي اثبته الله لنفسه واه نفي ما نفاه الله عز وجل عن نفسه فهو
ذكر شيخ الاسلام هنا عن الخطاب - [00:04:26](#)

قوله الا آآ الصفات يثبت منها ما جاء في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي يدعو له شيخ الاسلام ابن تيمية وهو
الذي يتبناه ويقول به اذا القول ليس - [00:04:41](#)

كقولا مبتدعا وانما قول هذا قد قاله ائمه الاسلام قبله رحمه الله تعالى وذكر قولنا جميلا للخطاب وهو قوله ان ان الكلام في الصفات
فرع عن الكلام في الذات. وكما ان - [00:04:55](#)

يراد بالاثبات اثبات وجود الله كيفية كذلك اثبات الصفات واثبات وجود لا اثبات كيفية وحد بمعنى اننا لا
نثبت الكيفية لأننا لم نرى الله عز وجل. فكما ان لنا اثبتنا - [00:05:11](#)

ولم نكيف ذاته ليس لمعنى انك ان الذات ليس لها كيفية ولكن لأننا لم نرى الله عز وجل ولم ولا نستطيع ان نكيف شيئاً لم نره الله
يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا يمكن ان نكيفه في شيء في عقولنا او نمثله بشيء من - [00:05:34](#)

الاعياد القائمة لأن الله يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. كذلك في باب الصفات يثبت ما اثبته الله لنفسه. واثبته له رسوله
صلى الله عليه وسلم. ثم قال فإذا قلنا يد وسمع وبصر فانما - [00:05:54](#)

فهي صفات اثبتها الله لنفسه. وفي هذا يخرج الخطاب عن مذهب الاشاعرة فيثبت صلة اليد. والاشاعرة لا يثبت صلاة اليد
وانما يتأنلون بالقوة والنعمه وان كانوا يوافقهم في صفات اخرى فيعطيها ويشهدها وينفيه عن ربنا سبحانه وتعالى. فهو بالجملة اقرب
الى - [00:06:08](#)

سنة من ماء من مذهب من الاشاعرة ثم قال ولا نقول انها جوارح ولا نشبه باليدي والاسماء والابصار هي جوارح وادوات. ايضاً مسألة
مسألة اننا لا نقول انها جوارح وادوات هذا مما سكت عنه الشارع. ونحن عندما نثبت اليد لا نقول انها ليست بجارية ولا نقول انها
جارحة فهذا من الكلام الذي لم - [00:06:28](#)

نكلف به وانما نثبت اليد كما اثبته الله عز وجل ولا نعطل ولا ننفي شيئاً لا نعلمه بل نثبت انها يد تليق بالله عز وجل وسل يليق بالله
سبحانه وتعالى وننفي عن صفاتة مماثلة صفات المخلوقين. واما ما قاله هنا - [00:06:52](#)

جوارح وادوات الفعل فهذا لا يسلم للخطاب فيه فهذا مما لم يأتي به نص في نفيه ولم يأتي به عن السلف نفي وانما اثبتوه ولم يمثلوا
ولم يكيفوا ثم قال وجب نفي التشبيه لان الله لا وهذا مسلم به وهو ما جرى عليه سلف هذه الامة. ثم قال رحمه الله وهكذا قال ابو
بكر الخطيب الحافظ - [00:07:12](#)

في رسالة له اخبر فيه عن مذهب السلف هذه الرسالة ذكر الالباب انها موجودة في مكتبة الظاهرية الكتب هداية للكتب الظاهرية
وجعل لها رقبا. ولقد ذكر الحافظ الذهبي في كتاب العلو بأسناده قال - [00:07:38](#)

حدثنا ابو علي الخال الخبز اخبرنا ابو جعفر اخبرنا بالطائير حافظ محمد بن مسعود الزعفران اخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب قال هذا كلام
الخطيب البغدادي انه قال اما الكلام في الصفات - [00:07:55](#)

فان اما الكلام في الصفات فاما ما روي منها في السنن. ما روي في الصفات للسنن والصحة فمذهب السلف اثباتها
واجراها على ظواهرها. واجراءها على ظواهر ونفي الكيفية والتشبيه عنها فقد نفاه قوم فابطلو ما اثبته الله وحق - [00:08:06](#)

فقه قوم من المثبتين فخرج من في ذلك يضرب من التفل والتكييف والقصد انما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الامرين. ودين الله
تعالى بين الغالي والمقصري بالغالي والمقصري عنه. والاصل في - [00:08:27](#)

في هذا الكلام في الصفات فرعون الكريبيس كلام ابي بكر الخطيب البغدادي وهو ايضاً عينه كلام الخطاب رحمه الله تعالى فلعل اخذ

هذا الكلام من الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى - 00:08:42

لان كلامهما واحد. يعني هنا ذكر ذكره الذهبي بسانده عن ابي بكر الخطيب بغدادي وجعل الكلام هذا قول من قول ابو بكر الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى ولم يفهم القول من قول الخطاب رحمه الله تعالى - 00:08:57

قال وهذا الكلام الذي ذكره الخطاب قد نقل قد لقي له من العلماء ما لا يحصى مثل ابي بكر اسماعيلي. والامام يحيى ابن عمار السجزي شيخ شيخ الاسلام ابن اسماعيل الانصاري الهدري. ومثل ابي عثمان الصابوني - 00:09:16

شيخ الاسلام وابي عمر ابن عبد البر النملي امام المغرب اي ان هؤلاء الائمة كان بعثمان الصابوني وكذلك ابن عبد وكذلك ابن عبد البر وكذلك آآ يحيى ابن عمار السديسي رحمه الله تعالى ويحيى ابن عمار ابن يحيى ابن عمار السجستانى ابو زكريا سكن هرات حسن

الموعضة - 00:09:29

له قبول تام بين عباده وكآبة تفسيره. وقال عنه ابن عثمان الانصاري كان يحيى ابن عمار ملكا ملكا في زي عالم او ملكا في زي عالم وقال الذهبي كان متყرا متყرا المبتدأة. والدي بحث يؤول به ذلك الى تجاوز طريقة السلف. الا انه كان له جلالة عجيبة - 00:09:49

رحمه الله وذكر شيخ الاسلام انه كان يذهب الى مذهب ما ذهب الى السلف في صفة الاستواء. وحکى اجماع السلف على ان القرآن غير مخلوق وان الله يرى في الاخرة وانه فوق العالم. وانه فوق العالم وتوفي - 00:10:09

بهارات سنة اثنين وعشرين ومئة رحمة الله تعالى. فهذا هو ابو زكريا يحيى ابن عمار السجستانى السجزي شيخ شيخ الاسلام ابي اسماعيل الهدري الانصاري رحمه الله. وشيء ايضا مثل وادي عثمان الصابون في عقيدته وابي عيون في البر وان كان بعض هؤلاء كابن عبد البر قد ينفي شيء من الصفات الفعلية او صفات الاحوال التي - 00:10:22

اثبت اهل السنة لله عز وجل. خلاصة ما ذكره شيخ الاسلام او ما اراد بها بهذه النقول عن هؤلاء الائمة وعن هؤلاء العلماء بل يبين انه لم يقل بدعة من القول وان قوله الذي قاله وتبناه ودعا اليه وحدث وامر الناس به وحثهم عليه وقرره - 00:10:42 في كتبه وكتب به الى من سأله عن معتقده انه هو كلام الائمة قبله رحمة الله تعالى وهو الائمة سواء من بعد او من قرب فهذا هو كلام اهل السنة قاطبة. حتى انه نقل ما وافق فيه المخالفون مذهب - 00:11:03

اهل السنة وعلى آآ وما وافقوا فيه اهل السنة في باب الاسماء والصفات والا من هؤلاء من خالف بعض الصفات من خالف بعض الصفات كما سأت الضحك او مسألة النزول والمجيء والاتيان منهم من خالف ولم يثبت صفات الافعال. فالاشاعرة ينفون صفات الافعال كلها ويثبتون سبع - 00:11:23

منهم من يزيد الثمن منهم يزيد الا عشرين صفة يثبتها. فشيخ الاسلام اراد بهذا ان ينقل كلام الخطيب البغدادي وكلام الخطابي رحمه الله تعالى وفيه نظر من ما ذكره الذهبي - 00:11:46

ان ما ذكر شيخ الاسلام عمر بن الخطاب هو كلام الخطيب بغدادي بعينه وليس كلام الخطاب اما ان يقال للخطاب اخذه من الخطيب ونقله عنه رحمة الله تعالى او انهما توافقا - 00:12:03

وكل نقل مثل قول صاحبه رحمة الله تعالى اجمعين. نعم - 00:12:18